

الخرائج والجرائع

[1077] (هامش) ننقل منه موضع الحاجة، وهو - أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال: يا محمد انى أخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك - إلى أن قال صلى الله عليه وآله وسلم -: يا عم انك تخاف على أذى أعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي ؟ فضحك أبو طالب وقال: يا محمد دعوتني وكنت قدما أمينا، وعقد بيده على ثلاث وستين: عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على أصبعه الوسطى، وأشار بأصبعه المسبحة، يقول: " لا اله الا الله محمد رسول الله ". فقام على عليه السلام وقال: الله أكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعتك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال: لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا. فلما مات أبو طالب أنزل الله تعالى: " يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة فايأى فاعبدون " سورة العنكبوت: 56 رواه ابن شهر آشوب في المناقب. وهذا حبل متين لكنه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود. ومنها: أنه أشار إلى كلمتي " لا " و " الا " والمراد كلمة التوحيد، فان العمدة فيها والاصل النفى والاثبات. ومنها: أن أبا طالب وأبا عبد الله عليه السلام امرا بالاخفاء اتقاء، فإشار بحساب العقود إلى كلمة سبح من التسبيحة، وهى التغطية أي غط واستتر فانه من الاسرار. وهذا هو المروى عن شيخنا البهائي طاب رmse. ومنها: أنه اشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين لغة، وعلى هذا كان الطرف في مرفوعة محمد بن عبد الله متعلقا بالقول. ومنها: أن المراد أن أبا طالب علم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر، والمراد بسبب حساب مفردات الحروف بحساب الجمل. ومنها: أنه اشارة إلى سن أبى طالب حين أظهر الاسلام. ولا يخفى ما في تلك الوجوه من التعسف والتكلف سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين، والاول منهما أوثق وأظهر لان المظنون أن الحسين بن روح لم يقل ذلك الا بعد سماعه من الامام عليه السلام. انتهى. وراجع كتاب ايمان أبى طالب لفخار بن